

رسالة ملكية إلى المؤتمر الوطني الأول للمهندسين المساحين الطبوغرافيين

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة إلى المشاركين في المؤتمر الوطني الأول للمهندسين المساحين الطبوغرافيين الذي انطلقت أشغاله يوم 17 جمادى الثانية 1419هـ، الموافق 9 أكتوبر 1998م بالرباط.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها السيد محمد الكندي، مكلف بمهمة بالديوان الملكي، في افتتاح هذا المؤتمر الذي نظمتها الهيئة الوطنية للمهندسين المساحين الطبوغرافيين تحت الرعاية السامية لجلالة الملك تحت شعارتي خدمة تنمية العالم القروي:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.
السادة أعضاء الهيئة الوطنية للمهندسين المساحين الطبوغرافيين ..
حضرات السادة والسيدات ..

يطيب لي أن تغتنم مناسبة انعقاد مؤتمركم الأول لننوجه إليكم بهذا الخطاب الذي تضمنه باديء ذي بدء ما بغ رضائنا وعطفنا على هيأتكم التي قامت بتنظيم هذا المؤتمر وتقديرنا للمجهودات التي تبذلونها والأعمال التي تنجزونها في صمت وبعد عن الأنواء الإعلامية في قطاع حيوي لا يستغني عنه بلد متحضر ولا دولة تسهر على مصالح شعبها أو حكومة ماضية في طريق تنمية وتحديث مجالها الجغرافي وإرساء بنيته التحتية وتقنيته من آليات الحفاظ على أراضيه والممتلكات العقارية لأبنائه وضبط مساحته وحدوده.

كما يطيب لنا أن ننوه بهذا المؤتمر الأول الذي سيكون فرصة ثمينة

لتبادل الخبرات والاطلاع على ما استجد في عالم المسح الطبوغرافي من وسائل وتقنيات وأنظمة إلى جانب دراسة المشكلات ذات العلاقة بمهنتكم من ناحية وبالإعكاسات الحتمية لتطلبات التنمية التي تعرفها مملكتنا من ناحية أخرى لأن أداءكم المهني يعتبر مدخلا أوليا لمقدرة أي استراتيجية لتلك التنمية في جميع مجالاتها.

حضرات السادة والسيدات .

إنكم لتعلمون مدى أهمية الهندسة المساحية ومدى ارتباطها الوثيق بكل مشاريع التخطيط والإصلاح الزراعي والتخطيط العقاري ورسم خرائط المملكة وتحديد مقاييسها وأبعادها وتضاريسها بالدقة العلمية المطلوبة وأنها تعد قبل كل شيء الجهاز المرجعي لتحديد ومسح الأراضي الخاضعة لنظام التخطيط العقاري والقيام برسم المعالم والحدود للملكيات العقارية لتسكين الإدارة الساهرة عليها من الرسوم الدقيقة وتوثيقها . وما يترتب على هذا التوثيق من تفعيل وتنشيط الاستثمار العقاري . وقد أصبح هذا المطلب اليوم أكثر من أي وقت مضى ضرورة ملحة لكونه أساس تنمية القطاع الخاص في مجال البناء والتشييد .

لذلك وددنا أن نختتم هذه المناسبة لننوه بمجهوداتكم ولا سيما في مجال إرساء التخطيط العقاري الذي يشمل حاليا ما يناهز خمسة ملايين هكتار وهو رقم قياسي تعلم مدى ما كلف الإدارة العقارية من جهد هائل ودقة في الأداء وتغان في العمل كما نعلم أنه يفضل هذا المسح الطبوغرافي استطعنا تحديد المساحات التي شملتها عملية سقي أكثر من مليون هكتار وضم أراضيها وتوزيعها توزيعا محكما بالإضافة إلى أن تلك الجهود كانت أداة لا غنى عنها لاسترجاع سبعمئة ألف هكتار أخرى من أيدي الأجانب وتوزيع معظمها على صغار الفلاحين في إطار عملية الإصلاح

الزراعي. هذه العملية التي ما كُن لها أن تتحقق لولا توافر الرسوم العقارية المصبوطة.

وهكذا تتجلى الأهمية القصوى لنشاطكم المهني من حيث المسح الطبوغرافي الذي هو بصفة عامة أساس تحقيق هذه النهضة العمرانية الهائلة التي نعرفها مدنا اليوم في مواكبة للنمو الديموغرافي وحركة التنمية الشاملة التي نسهر على تفعيلها بما يقتضيه الأمر من تخطيط ومتابعة ورعاية ولا سيما في مجال توفير البنيات التحتية من طرق سيطرة وموانئ ومطارات وسدود. وكلها مما يتوقف على أدائكم المهني ودقة عملياته.

حضرات السادة والسيدات..

إن المغرب الذي يعرف هذا الإقلاع الشامل في جميع مجالات البناء والتحديث ليعني كل الوعي متطلبات هذا الإقلاع في جميع أبعاده، وبكل آلياته القانونية والمؤسسية والتجهيزية ويعني نفي نفس الوقت ضرورة تكامل كل قطاع من قطاعات التجهيز والصناعة والزراعة مع غيره من القطاعات، لأن كل واحد منها يتوقف أداؤه على بقية القطاعات الأخرى ومواكبتها له وإن هذه المواكبة تتطلب جهودا مضاعفة في قطاع المسح العقاري وإعداد الخرائط إلى جانب التغطية الخرائطية الشاملة للسلسلة بما فيها أقاليمنا الجنوبية وإعدادها للإستعمال المدني والعسكري. وهكذا ترون أن حجم العمل في قطاعكم يتضاعف باستمرار ويتجلى ذلك فيما عليكم القيام به في مجال تنمية بلادنا من دراسات وتحديد وخبرة عقارية وتتبع للمنتجات على اختلاف أنواعها من تحفيظ وتحديد عقاري وتجهيزات خرائطية وضم للأراضي ومطارات وطرق وشبكات للري وصرف المياه وننوات للسوانل ومد لخطوط الكهرباء والسكك الحديدية وغيرها مما لا ينجز إلا بعد تموضع دقيق ومسح مضبوط.

وإن تنظيكم لندوتكم هاته تحت شعار "في خدمة تنمية العالم القروي" لدليل على إدراك الأولوية الوطنية التي نوليها كامل اهتمامنا والتي تتطلب منكم مجهودات إستثنائية لأن عملكم يشكل القاعدة الأساسية لإحداث ما يجب إحداثه لانطلاق العالم القروي وفك العزلة عنه.

حضرات السادة والسيدات..

إن المشروعات الطموحة التي يعدها المغرب لتحقيق التنمية الشاملة تلقى عليكم باعتباركم تمثلون قطاعا حيويا لا غنى عنه مسؤولية بذل جهود متواصلة بالإضافة إلى متابعة أعمالكم في مجال تصميم التحفيظ العقاري على الجماعات الحضرية والمناطق المجاورة لها وتوسيعه ليشمل ما تبقى من الممتلكات في العالم القروي. وهذا ما يستدعي من حكومتنا مراجعة هيكلة إدارة المحافظة العقارية والخرائطية والمسح العقاري إلى جانب الاهتمام بانفتاح هذه المؤسسة على التقنية الحديثة حتى يتسنى لها الاستجابة لحاجيات زبنائها في الآسار القصيرة وبالفعلية المطلوبة إلى جانب الاهتمام بتقوية دور الوكالة الوطنية العقارية وإعطائها الإطار اللاتق بها والوسائل الكفيلة بتحقيق ما نشوآه منها من حلول للمشاكل العقارية المطروحة.

ولا ننسى في هذا المجال التذكير بأن التطور الجذري الذي طرأ على تقنيات الهندسة المساحية الطبوغرافية يتطلب منكم العمل على الاستيعاب المتواصل للمعارف الجديدة المتجددة عن طريق التكوين المستمر والمتابعة البقطة لرفع من مستوى المهندس المساح لتحقيق الملائمة المشلى بين تكوينه ومتطلبات مهنته لذلك فإن مواكبة التقنيات الحديثة تعتبر مقوما أساسيا من مقومات النهوض بهياتكم تلك التقنيات التي تعرف اليوم نقلة أساسية بفضل اعتمادها على الأقمار الصناعية للموضع والاستشعار البعدى، كما أن الاتجاه لحو عمانية المعاملات وما يترتب عليها من فنع الحدود أمام

المنافسات لن شأنه أن يدفع بكم إلى نهج طريقة التكتل وإنشاء المؤسسات التي يمكن أن تضاهي المؤسسات العالمية المختصة بهذا الشأن، دون أن ننسى أن خبرة المغرب في هذا المجال تستحق كل اعتبار.

حضرات السادة والسيدات..

هكذا ترون أن عليكم أن تواجهوا رفع التحديات بالتكيف مع متطلبات النهوض بقطاعكم والفتح على الخبرات العالمية وإنشاء شراكة مع الإدارات والمؤسسات التي تحتاج إلى خدماتكم. وإنما لوائتقون بأنكم تستشعرون عبء هذه المسؤولية وتقدرونها حل قدرها وتطلعون إلى مواكبة مسيرة النهضة الشاملة التي تعرفها مملكتنا. وما تنظيكم لهذا المؤتمر سوى دليل فاطح على وعيكم بأبعاد المشروع الوطني الذي نخوض غماره جميعا. وعلى تطلعكم إلى المساهمة فيه بفعالية وحماس.

وفقكم الله وسدد خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.